

غزوة أحد

عناصر الخطبة:

وقت الغزوة وأسبابها

الترتيب للغزوة

أحداث الغزوة

الفوائد من الغزوة

التفصيل

وقت الغزوة:

وقعت غزوة "أحد" في شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة^(١). استخلف النبي ﷺ على المدينة عبد الله بن أم مكتوم -رضي الله عنه-. نسبة الغزوة إلى جبل أحد وهو المكان الذي حدثت فيه.

أسباب الغزوة:

كانت أسباب غزوة أحد متعددة منها: الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي.

١ - **السبب الاجتماعي:** كان للهزيمة الكبيرة في غزوة بدر، وقتل السادة والأشراف من قريش وقع كبير ومرارة عند الكثيرين منهم، لذا لما رجعوا إلى مكة أوقفوا العير التي نجت بالتجارة قبيل الغزوة أن يجهزوا منها جيشاً لقتال رسول الله ﷺ، فمشى عبد الله بن ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وحويطب بن عبد العزى، وصفوان بن أمية في رجال ممن أصيب أبائهم وأبنائهم وإخوانهم يوم بدر، فكلّموا أبا سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة من قريش، فقالوا: إن محمداً قد وتركم، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربته، لعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منها، فقال أبو سفيان: أنا أول من أجاب إلى ذلك.^(٢)

٢ - **السبب الاقتصادي:** كانت حركة السرايا التي يقوم بها المسلمون قد أثرت على اقتصاد قريش وفرضت عليهم حصاراً اقتصادياً قوياً، أثار غضبهم لخوفهم على تجارتهم ومعاشهم، وكان اقتصادهم قائماً على رحلتي الشتاء والصيف، رحلة الشتاء إلى اليمن وتحمل إليها بضائع الشام ومحاصيلها، ورحلة الصيف إلى الشام تحمل إليها محاصيل اليمن وبضائعها^(٣).

٣ - **السبب السياسي:** فقد أخذت سيادة قريش في الانهيار بعد غزوة بدر، وتزعزع مركزها بين القبائل بوصفها زعيمة لها، فلا بد من رد الاعتبار والحفاظ على زعامتها مهما كلفها الأمر من جهود ومال وتضحيات.

الترتيب للغزوة

(١) عمدة القاري (١٣٧/١٧).

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٦٨/٣).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٦٨/٣).

أولاً: استعداد قريش وخروجهم من مكة إلى المدينة:

قال ابن القيم: لَمَّا قَتَلَ اللهُ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ بَدْرٍ، وَأَصَابُوا بِمُصِيبَةٍ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهَا، وَرَأَسَ فِيهِمْ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ لَذَهَابِ أَكَابِرِهِمْ، وَجَاءَ إِلَى أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ السَّوِيقِ، وَلَمْ يَنْلُ مَا فِي نَفْسِهِ، أَحَدٌ يُؤَلِّبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَيَجْمَعُ الْجُمُوعَ، فَجَمَعَ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْحُلَفَاءِ، وَالْأَحَابِيثِ، وَجَاءُوا بِنِسَائِهِمْ لَيْلًا يَفْرُوْا، وَلِيَحَامُوا عَنْهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِمْ نَحْوَ الْمَدِينَةِ. فَنَزَلَ قَرِيبًا مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ: عَيْنَيْنِ، وَذَلِكَ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ. (٤)

ثانياً: وصول الأنباء للنبي بتحريك قريش ومن معهم:

قال ابن عبد البر: وكان العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ، وكان المسلمون يتقون به بمكة، وكان يحب أن يقدم على رسول الله ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ: أن مقامك في مكة خير (٥).

ثالثاً: مشاورته -ﷺ- لأصحابه:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ كَانَ رَأْيُهُ أَنْ يُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ فَيَقَاتِلُهُمْ فِيهَا فَقَالَ لَهُ نَاسٌ لَمْ يَكُونُوا شَاهِدُوا بَدْرًا: تَخْرُجْ بِنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِلَيْهِمْ نُقَاتِلُهُمْ بِأَحَدٍ وَرَجَوْا أَنْ يُصِيبُوا مِنَ الْفُضِيلَةِ مَا أَصَابَ أَهْلَ بَدْرٍ فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى لَبَسَ أَدَاتَهُ ثُمَّ نَدِمُوا وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَقِمْ فَالرَّأْيُ رَأْيُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَضَعَ أَدَاتَهُ بَعْدَ أَنْ لَبَسَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ)). قَالَ: وَكَانَ مِمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ أَنْ يَلْبَسَ الْأَدَاةَ: ((إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ فَأَوْلَتْهَا الْمَدِينَةَ وَأَنِّي مُرِدِفٌ كَبِشًا فَأَوْلَتْهُ كَبِشَ الْكَنْبِيَةِ، وَرَأَيْتُ أَنَّ سَيْفِي ذَا الْفَقَارِ فُلٌّ فَأَوْلَتْهُ فَلًا فَيَكُمُ وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُدْبِحُ فَبَقَّرَ وَاللهُ خَيْرٌ فَبَقَّرَ وَاللهُ خَيْرٌ)) (٦).

رابعاً: خروج جيش المسلمين إلى أحد:

ثم إنه ﷺ اختار الطريق المناسب الذي يسلكه حتى يصل إلى أرض المعركة، ولا يرى الأعداء جيش المسلمين، فقال ﷺ لأصحابه: ((من رجل يخرج بنا على القوم من طريق لا يمر بنا عليهم)) فأبدى أبو خيثمة -رضي الله عنه- استعداده قائلاً: أنا يا رسول الله، ففد به في حرة بني حارثة وبين أموالهم، حتى سلك به في مال لربي بن قيطي -وكان رجلاً منافقاً ضرير البصر-، فلما أحس برسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين، قام يحثو في وجوههم التراب، وهو يقول: إن كنت رسول الله فلا أحل لك أن تدخل حائطي. وقد ذكر أنه أخذ حفنة من تراب بيده، ثم قال: والله لو

(٤) زاد المعاد (١٧٣/٣) الأحابيش: من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم.

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٨١٢).

(٦) البيهقي السنن الكبرى بتصرف (١٣٦٦٢) وحسنه.

أعلم أنني لا أصيب بها غيرك يا محمد، لضربت بها وجهك، فابتدره القوم ليقتلوه، فقال لهم: لا تقتلوه، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر^(٧). وفي مروره ﷺ بين الأشجار والبساتين دليل على حرصه ﷺ على الأخذ بالاحتياطات في أثناء سيره للغزوة.

خامساً: انسحاب المنافق عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الجيش:

قال الزهري: خرج رسول الله ﷺ في ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة، انزل عنهم عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس وقال: أطاعهم فخرج وعصاني! والله ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس! فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الريب، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول: يا قوم، أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوهم! فقالوا: لو نعلم أنكم تقتلون ما أسلمناكم، ولكننا لا نرى أن يكون قتال! فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعذكُم الله أعداء الله! فسيُغني الله عنكم! ومضى رسول الله ﷺ.^(٨)

وفيه نزل قول الله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) [آل عمران: ١٦٦، ١٦٧].

سادساً: تسليم الله لبني سلمة، وبني حارثة:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا: {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا} بَنِي سَلْمَةَ، وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزَلْ، وَاللَّهُ يَقُولُ: {وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا} [آل عمران: ١٢٢]^(٩).

قال ابن الجوزي: هما بنو سلمة وبني حارثة، الطائفة: الجماعة، والجبين والخور.^(١٠)

خطة الرسول ﷺ لمواجهة كفار مكة:

١- وضع الرسول ﷺ خطة محكمة لمواجهة المشركين من قريش، حيث اختار الموقع المناسب، وانتخب من يصلح للقتال، ورد من لم يكن صالحاً، واختار خمسين منهم للرمائية، وشدد الوصية عليهم، وقام بتقسيم الجيش إلى ثلاث كتائب، وأعطى اللواء لأحد أفراد الكتيبة، وهذه الكتائب هي:

- كتيبة المهاجرين، وأعطى لواءها مصعب بن عمير -رضي الله عنه-.

- كتيبة الأوس من الأنصار، وأعطى لواءها أسيد بن حضير -رضي الله عنه-.

(٧) انظر: السيرة النبوية لابن هشام (٧٣/٣).

(٨) تفسير الطبري (٣٧٦/٧)، الشواط: اسم حائط، أي بستان، بين المدينة وأحد.

(٩) رواه البخاري (٤٠٥١)، ومسلم (٢٥٠٥).

(١٠) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣٨/٣_١٢٩٢).

- كتيبة الخزرج من الأنصار، وأعطى لواءها الحباب بن المنذر -رضي الله عنه-^(١١).
٢- تسوية الصفوف وتنظيم الجيش ووضع الرماة:
 عَنِ الْبَرَاءِ -رضي الله عنه-، قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ -جَيْشًا مِنَ الرُّمَاءِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ، وَقَالَ: ((لَا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا))^(١٢)
 ووضعهم فوق جبل عينين المقابل لجبل أحد، ووجههم إلى المدينة، وانتقى خمسين من الرماة تحت إمرة عبد الله بن جبير^(١٣) وذلك ليمنع التفاف جيش المشركين حول جيش المسلمين وسوى الصفوف.

قال الله تعالى: {وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} ^(١٤) قال أبو عبيدة: أَي تَتَّخِذُ لَهُمْ مَصَافً وَمَعَسَكْرًا. ^(١٥)

أحداث الغزوة

أولاً: بدء القتال:

في بداية القتال حاول أبو سفيان أن يوجد شرخاً وتصدعاً في جبهة المسلمين المتماسكة، فأرسل إلى الأنصار يقول: (خلوا بيننا وبين ابن عمنا، فننصرف عنكم، فلا حاجة بنا إلى قتال) فردوا عليه بما يكره. ^(١٦)

المبارزة:

مبارزة علي بن أبي طالب لطلحة بن عثمان:

خرج طلحة بن عثمان وكان بيده لواء المشركين، وطلب المبارزة مراراً فلم يخرج إليه أحد فقال: يا أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله تعالى يعجلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل أحد منكم يعجلني بسيفه إلى النار أو أعجله بسيفي إلى الجنة؟ فخرج إليه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال له علي - رضي الله عنه - : والذي نفسي بيده لا أفارقك حتى يعجلك الله بسيفي إلى النار أو يعجلني بسيفك إلى الجنة، فضربه علي فقطع رجله، فوقع على الأرض فانكشفت عورته، فقال: يا ابن عمي، أنشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه، فكبر رسول الله، وقال لعلي بعض أصحابه: أفلا أجهزت عليه؟ قال: إن ابن عمي ناشدني الرحم حين انكشفت عورته فاستحييت منه. ^(١٧)

(١١) انظر: مغازي الواقدي (١/ ٢٢١، ٢٢٢).

(١٢) رواه البخاري (٤٠٤٣).

(١٣) انظر: الإصابة (٢/ ٢٧٨).

(١٤) [آل عمران: ١٢١]

(١٥) فتح الباري (٨/ ٢٠٨).

(١٦) إمتاع الأسماع للمقريزي (١/ ١٢٠).

(١٧) السيرة الحلبية (٢/ ٤٩٧، ٤٩٨)، تفسير الطبري (٧/ ٢١٨).

مبارزة حمزة لسباع:

خَرَجَ سَبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سَبَاعُ، يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطَّعَةَ الْبُطُورِ، أَتَحَادُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الدَّاهِبِ (١٨).

ثانياً: التحام الجيشان واشتداد القتال، وشرع رسول الله يشد في همم أصحابه ويعمل على رفع معنوياتهم وأخذ سيفاً، وقال: ((من يأخذ مني هذا؟))

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا، قَالَ: فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟ قَالَ فَاحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. (١٩)

وعن عبد الله بن خالد بن سمالك بن خريشة، أن أبا دجانة يوم أُحد أعلم بعصاة حمراء، فنظر إليه رسول الله ﷺ - وهو مختال في مشيته بين الصفيين، فقال: ((إنها مشية يبغيها الله إلا في هذا الموضع)) (٢٠)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رجل للنبي ﷺ - يوم أُحد أرأيت إن قُتلت فأين أنا؟ قال: ((في الجنة فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قُتلت)) (٢١)

ثالثاً: بوادر الانتصار للمسلمين:

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: " لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَيَّ عِبَادِ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ. (٢٢)

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما، يحدث قال: فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشتدْنَ، قد بدتْ خلخلهنَّ وأسوفهنَّ، رافعاتٍ ثيابهنَّ. (٢٣)

رابعاً: مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ:

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، يحدث قال: فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمه أي قوم الغنيمه، ظهر أصحابكم فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: والله لنائين الناس، فلنصيبن من الغنيمه، فلما أتوهم صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين، فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي ﷺ - غير النبي عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين. (٢٤)

(١٨) رواه البخاري (٤٠٧٢)

(١٩) رواه مسلم (٦٤٣٦)

(٢٠) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٦٥٠٨)

(٢١) رواه البخاري (٤٠٤٦)، ومسلم (في الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد رقم ١٨٩٩)

(٢٢) رواه البخاري (٤٠٦٥)

(٢٣) رواه البخاري (٣٠٣٩)

(٢٤) رواه البخاري (٣٠٣٩)

خامساً: قتل بعض الصحابة على أيدي بعضهم:

فلما أخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها، دخلت الخيل من ذلك الموقع على أصحاب النبي ﷺ - فضرب بعضهم بعضاً، والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير
عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: فَبَصُرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي، قَالَ: قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا اخْتَجَرُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ " قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ، حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " (٢٥)

سادساً: كثرة القتلى:

عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ " قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ " (٢٦)

قتل سعد بن الربيع: (٢٧)

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ؛ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ)) فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَطُوفُ بَيْنَ الْقَتْلَى. فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: مَا سَأَلْتُكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، لِأَتِيَهُ بِخَبَرِكَ. قَالَ: فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَأَفْرَنُهُ مِنِّي السَّلَامَ. وَأَخْبِرُهُ أَنِّي قَدْ طَعَنْتُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ طَعْنَةً. وَأَنِّي قَدْ أَنْفَدْتُ مَقَاتِلِي. وَأَخْبِرُ قَوْمَكَ أَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ، إِنْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوَاجِدٌ مِنْهُمْ حَيٌّ. (٢٨)

أنس بن النضر:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ، فَقَالَ: غِيبْتُ عَنْ أَوْلِ قِتَالِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-، لِنِ اأَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- لَيَرَيْنَ اللَّهُ مَا أُجِدُّ، فَلَقِي يَوْمَ أُحُدٍ، فَهَزَمَ النَّاسُ، فَقَالَ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ)) فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ، فَمَضَى فُقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفْتُهُ أُخْتُهُ بِشَامَةَ أَوْ بِنَانِيهِ، وَبِهِ بَضْعٌ وَتَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمِيَةٍ بِسَهْمٍ. (٢٩)

قتل حنظلة بن أبي عامر:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْأَنْقِي هُوَ وَأَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ رَأَهُ شَدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَعَلَّاهُ شَدَادٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَقَدْ كَادَ يَقْتُلُ أَبَا سَفِيَانَ،

(٢٥) رواه البخاري(٤٠٦٥)

(٢٦) رواه البخاري(٤٠٧٨)

(٢٧) روى الترمذي(٢٠٩٢): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَتْ أُمْرَأَةٌ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ بِإِنْتِنِهَا مِنْ سَعْدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا. حسنه الألباني

(٢٨) رواه مالك في الموطأ(٤٥٤).

(٢٩) رواه البخاري(٤٠٤٨)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "إِنَّ صَاحِبَكُمْ حَنْظَلَةَ تُعْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، فَسَلُّوا صَاحِبَتَهُ"، فَقَالَتْ: حَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ الْهَائِعَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "فَذَلِكَ قَدْ غَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ"^(٣٠)
واستشهد مصعب بن عمير، وحمزة بن عبد المطلب وأمرهما معلوم مشهور.

سابعا: فرار بعض المسلمين:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [آل عمران: ١٥٥]
وقوله تعالى: {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعِمَ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} [آل عمران: ١٥٣]
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قَالَ " جَعَلَ النَّبِيُّ -ﷺ- عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدًا اللَّهُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ فَذَلِكَ: إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ"^(٣١)
ورأى خالد بن الوليد وكان على خيالة المشركين الفرصة سانحة ليقوم بالالتفاف حول المسلمين، ولما رأى المشركون ذلك عادوا إلى القتل من جديد، وأحاطوا بالمسلمين من جهتين، وفقد المسلمون مواقعهم الأولى.^(٣٢)

ثامنا: مَا أَصَابَ النَّبِيَّ -ﷺ- مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ:

قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلِيَمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ، وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [آل عمران: ١٤٠]
عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنه-: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِيِّ -ﷺ- يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: ((جُرْحٌ وَجْهَ النَّبِيِّ -ﷺ-، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ، تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلَى يَمِينِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ))^(٣٣)

قال النووي: وفي هذا وفوق الانتقام والابتلاء بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم لينالوا جزيل الأجر ولتعرف أممهم وغيرهم ما أصابهم ويتأسوا بهم قال القاضي وليعلم أنهم من البشر نصيبهم من الدنيا ويطرأ على أجسامهم ما يطرأ على أجسام البشر^(٣٤).

(٣٠) رواه ابن حبان (٧٠٢٥)، وهو حديث صحيح، رجاله ثقات.

(٣١) رواه البخاري (٤٠٦٧)

(٣٢) انظر بهجة المحافل وبغية الأماثل ليحيى بن أبي بكر العامري الحرصي (١٩٦/١)

(٣٣) رواه البخاري (٢٩١١)، ومسلم (باب غزوة أحد رقم ١٧٩٠)

(٣٤) شرح صحيح مسلم (١٤٨/١٢)، الرابعة: إحدى الأسنان الأربعة التي تكون بين النثية والناص.

الشج: كسر في الرأس.

خطة الرسول -ﷺ- في إعادة شتات الجيش:

١- عن سعد بن أبي وقاص، يقول: نثَّل^(٣٥) لي النبي -ﷺ- كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ ((ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي))^(٣٦)

وَفِي " مَعَاذِي الْأُمُويِّ ": أَنَّ الْمُشْرِكِينَ صَعِدُوا عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لِسَعْدٍ " اجْنُبْهُمْ " يَقُولُ: ارْزُدْهُمْ. فَقَالَ: كَيْفَ اجْنُبْهُمْ وَحَدِي؟ فَقَالَ: ذَلِكَ ثَلَاثًا، فَأَخَذَ سَعْدٌ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، فَرَمَى بِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذْتُ سَهْمِي أَعْرِفُهُ، فَرَمَيْتُ بِهِ آخَرَ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ أَخَذْتُهُ أَعْرِفُهُ، فَرَمَيْتُ بِهِ آخَرَ فَقَتَلْتُهُ، فَهَبَطُوا مِنْ مَكَانِهِمْ، فَقُلْتُ: هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ، فَجَعَلْتُهُ فِي كِنَانَتِي، فَكَانَ عِنْدَ سَعْدٍ حَتَّى مَاتَ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ بَنِيهِ.^(٣٧)

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهَقُوهُ، قَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهَقُوهُ أَيْضًا، فَقَالَ: مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لِصَاحِبِيهِ: مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا.^(٣٨)

نزول السكينة على من ثبت في الغزوة

قال تعالى: {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْعَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عمران: ١٥٤]

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ((كُنْتُ فِيْمَنْ تَعَشَاهُ النَّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وَأَخَذَهُ وَيَسْقُطُ فَأَخَذَهُ))^(٣٩)

عند نهاية المعركة:

١- وقفت نُسَيْبَةُ بنت كعب^(٤٠) تذب عن رسول الله -ﷺ- بالسيف وترمي بالقوس وأصيبت بجراح كبيرة، وهذه أم سَلَيْطٍ: قَالَ عَنْهَا عُمَرُ: ((وَأُمُّ سَلَيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-)): فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزْفِرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ.^(٤١)

(٣٥) نثلت كِنَانَتِي إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنَ النَّبْلِ. عمدة القاري (١٦٥/١٧)

(٣٦) رواه البخاري (٤٠٥٥)

(٣٧) زاد المعاد (١٧٧/٣)

(٣٨) رواه مسلم (٤٦٦٤)

(٣٩) رواه البخاري (٤٠٦٨)

(٤٠) قال ابن عبد البر: كانت من كبار نساء الصحابة، وكانت تغزو كثيرًا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَضَ الْمَرَضَى

وتداوى الجرحى [التذكرة: ١١١٣٨٠، التقريب: ٨٦٩٣]

(٤١) رواه البخاري (٢٨٨١)

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُسْمِرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِرَانِ الْقِرْبَ عَلَى مَثْوِيهِمَا تُقْرِغَانِهِ فِي أَقْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ قَتْمَلَانِيهَا، ثُمَّ تَجِيَانِ قَتْفَرِغَانِهِ فِي أَقْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيَّ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا. (٤٢)

٢- وترس أبو دجاجة دون رسول الله ﷺ بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثر فيه النبل. والتفت حول الرسول ﷺ. في تلك اللحظات العصبية أبو بكر وأبو عبيدة، وقام أبو عبيدة بنزع السهمين من وجه النبي ﷺ. بأسنانه، ثم توارد مجموعة من الأبطال المسلمين، حيث بلغوا قرابة الثلاثين يزودون عن رسول الله ﷺ -منهم قتادة وثابت بن الدحاح، وسهل بن حنيف، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام.

وأما قريش فإنها يئست من تحقيق نصر حاسم وأجهد رجالها من طول المعركة، ومن صمود المسلمين وجلدهم وخاصة بعد أن اطمأنوا وأنزل الله عليهم الأمانة والصمود فالتفوا حول النبي ﷺ؛ ولذلك كفوا عن مطاردة المسلمين وعن محاولة اختراق قواتهم.

عَنِ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ - أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا هُوَ لَاءٌ، فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عَمْرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسْوءُكَ، قَالَ: يَوْمَ بِيَوْمٍ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثَلَّةً، لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِرُ: أَعْلُ هُبْلٍ، أَعْلُ هُبْلٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: ((أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟))، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: " فُؤَلُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ "، قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَى وَلَا عُزَى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ -: ((أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟))، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: ((فُؤَلُوا اللَّهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ)) (٤٣)

الفوائد من الغزوة

ترفق القرآن الكريم وهو يعقب على ما أصاب المسلمين في (أحد) على عكس ما نزل في بدر من آيات، ولا غرو؛ فحساب المنتصر على أخطائه أشد من حساب المنكسر.

في المرة الأولى قال: تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧) لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨) [الأنفال].

أما في أحد فقال: مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ [ال عمران: ١٥٢].

حسب المخطئين ما لحقهم من أوضاع الهزيمة، وفي القصص العاجل درس يذكر المخطئ بسوء ما وقع فيه.

(٤٢) رواه البخاري (٤٠٦٤)

(٤٣) رواه البخاري (٣٠٣٩)

وقد اتجهت الآيات إلى مزج العتاب الرقيق بالدرس النافع وتطهير المؤمنين، حتى لا يتحوّل انكسارهم في الميدان إلى قنوط يفلّ قواهم، وحسرة تشلّ إنتاجهم:

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (١٣٧) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) [ال عمران].

ثم مضى الوحي يعلم المسلمين ما جهلوا من سنن الدين والحياة، أو يذكرهم بما نسوا من ذلك، فبيّن أنّ المؤمن- مهما عظمت بالله صلته- فلا ينبغي أن يغترّ به، أو يحسب الدنيا دانت له، أو يظنّ قوانينها الثابتة طوع يديه.

كلا، كلا؛ فالحذر البالغ والعمل الدائم هما عدتا المسلم لبلوغ أهدافه المرسومة، ويوم يحسب المسلم أنّ الأيام كلها كتبت له، وأنّ شيئاً منها لن يكون عليه، وأنّ أمجاد الدارين تنال دون بذل التكاليف الباهظة، فقد سار في طريق الفشل الذريع.

إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلَهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [ال عمران: ١٤٠]، وقال: ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتِخَلَّوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ)) [ال عمران].

وأولو الألباب يستحيون أن يطلبوا السلعة الغالية بالثمن الناقه، وهم يبدون استعدادهم للتضحية بأنفسهم لقاء ما ينشدون؛ بيد أن الاستعداد أيام الأمن يجب ألا يزول أيام الروع.

وقد استطرد النّظم الكريم يبصر المؤمنين بمواطن العبرة فيما نالهم، ويعلمهم كيف يتقون في المستقبل هذه المازق، وينتهاز هذه الكبوة العارضة ليعزل عن جماعة المسلمين من خالطوهم على دخل، وعاشروهم على نفاق.

ولئن أفادت وقعة (بدر) في خذل الكافرين، إن وقعة (أحد) أفادت مثلها في فضح المنافقين، ورب ضارة نافعة، وربما صحّت الأجسام بالعلل.

ولعلّ ما ترتّب على عصيان الأوامر في هذه الموقعة درس عميق يتعلّم منه المسلمون قيمة الطاعة، فالجماعة التي لا يحكمها أمر واحد، أو التي تغلب على أفرادها وطوائفها النزعات الفردية النافرة لا تنجح في صدام، بل لا تشرف نفسها في حرب أو سلام.

والحمد لله رب العالمين